

جامعة دمشق

كلية التربية الثانية بالسويداء

مقرر برامج الإرشاد النفسي (2)

سنة خامسة - اختصاص: إرشاد نفسي

تاريخ: 2020/4/21

المحاضرة الرابعة بعنوان

برامج الإرشاد القائمة على العلاج التدعيمي

دكتور جلال موسى عيسى

الفصل السادس: البرامج الإرشادية القائمة على الإرشاد التدميمي

مقدمة

أولاً: مفهوم العلاج التدميمي وتعريفه

ثانياً: الأهداف العلاجية

ثالثاً: التمييز بين العلاج التدميمي والعلاج التعبيري

رابعاً: مبادئ العلاج التدميمي

خامساً: الأسلوب العلاجي

سادساً: عناصر العلاج التدميمي وتقنياته

سابعاً: التقنيات العلاجية

ثامناً: الاستراتيجيات الأساسية لديناميات العلاج التدميمي

مقدمة

إن العلاج النفسي التدعيمي يهدف إلى مساعدة المريض على مواجهة آلامه ومشكلاته وتقديم الدعم الأخلاقي اللازم له على عكس العلاج النفسي التحليلي الذي يهدف إلى تعديل الشخصية. ويستخدم العلاج النفسي التدعيمي مع الناس الذين يطلبون المساعدة من العيادات النفسية، ولقد مرّ هذا العلاج بأربع فترات زمنية هي:

أ- من 1900-1950 وهي فترة ما قبل تدوينه، وفي هذه المرحلة سعى الباحثون إلى الخفض من أهمية التحليل النفسي بالمقارنة بأساليب العلاج الداعمة؛

ب- من 1950-1960 وهي مرحلة التعريف بالعلاج التدعيمي حسب الجمعية الأمريكية لعلم النفس، وفيها ظهرت أول ورقة عمل مفهومة تحمل عبارة العلاج التدعيمي عام (1939)، وكان روبرت نايت (1949) أول من استخدم مفهوم العلاج التدعيمي في الإطار المرجعي للتحليل النفسي.

ت- من 1960-1990 وهي مرحلة التأسيس، وفيها ناقش بن (1984) أربعة تقنيات لاستخدام العلاج النفسي التدعيمي، وأشهرها تقنية الضرب عندما يكون الحديد بارداً بمعنى مناقشة المسائل الساخنة عندما تكون درجة الحرارة منخفضة؛

ث- من 1990-2007 وهي المرحلة التكاملية ، وفيها بدأ العلاج النفسي التدعيمي يستخدم كنوع من العلاج النفسي الأساسي حسب بنسكر وروزنتال.

ويقوم العلاج التدعيمي على تقنية الدعم النشط باعتباره منهج علاجي يسعى إلى وضع خطوات تصحيحية لمسار العلاقات الاجتماعية بالآخرين من أجل توجيه المريض إلى زيادة مهاراته وكفاءته النفسية عب: 1- التشجيع؛ 2- تقبل الفرد لحالته؛ 3- تصحيح الأفكار الخاطئة حول الذات والعمل على تحسينها.

كما يستند العلاج النفسي التدعيمي إلى قواعد مشتركة مثل:

1. بناء التحالف العلاجي؛

2. التعبير عن الانفعالات المؤلمة المكبوتة؛

3. تنمية مهارات وقدرات جديدة؛

4. زيادة الأمل؛

5. التكيف مع المرض؛

6. دعم وتخفيف ألم المريض؛

7. تعزيز قدرات التكيف مع المواقف الجديدة.

ولقد استخدم العلاج النفسي التدميمي بنجاح لعلاج الهستيريا.

أولاً: مفهوم العلاج التدميمي وتعريفه

عرّف العلاج النفسي التدميمي بأنه علاج دينامي (مرن) يستخدم إجراءات مباشرة لتخفيف الأعراض المرضية، والحفاظ على الصحة النفسية أو تحسين تقدير الذات، ووظيفة الأنا، والمهارات التكيفية. كما عرّفه وينستون ورفاقه (2004) بأنه وسيلة علاجية تعني إعادة التوازن الانفعالي للفرد، والعمل على إزالة أعراضه المرضية بطريقة سريعة دون الوصول إلى مستوى إعادة التعلم أو إعادة بناء الشخصية.

ومن أهم مقومات العلاج النفسي التدميمي عند وينستون ما يلي:

1. حل المشكلات الحالية والحد من أعراضها؛

2. عدم التواصل بالماضي إلا بحدود معقولة؛

3. تفسير الأعراض بطريقة واضحة؛

4. الاعتماد على سلسلة من الجلسات النفسية؛

5. لا مانع من استعمال العقاقير المهدئة؛

6. يستخدم مع مرضى الإدمان على المخدرات، والتوتر النفسي، والمرض العصبي....الخ.

ثانياً: الأهداف العلاجية

من الأهداف العلاجية للتدخل النفسي التدميمي على المدى الطويل ما يلي:

1. ترسيخ التحالف العلاجي؛
2. المتابعة بين المريض والفريق العلاجي؛
3. تعزيز الوعي بقضايا التحويل؛
4. تخفيف اضطراب السلوك؛
5. حل الأزمات والصراعات الحادة كالحزن، والانتحار، والسكري، والسرطان، وأمراض القلب؛
6. تقليل محتوى السلوكيات الانهزامية والتدمير الذاتي؛
7. تحسين مهارات التعامل مع الآخرين، وقدراته على مواجهة الأحداث الضاغطة التي يتعرض لها؛
8. تقوية وسائل الدفاع النفسية، واكتشاف الخبرات الداخلية؛
9. تعزيز الثبات من خلال تحسين التوافق والتعامل؛
10. تعزيز التكيف مع الواقع بصورة أفضل.

من الأهداف العلاجية للتدخل النفسي التدميمي على المدى القصير كما يلي:

1. اختيار الواقع وتعلم سلوكيات جديدة؛
2. التعلم المعرفي عن طريق الخبرة؛
3. دعم تقدير الذات.

ثالثاً: التمييز بين العلاج التدميمي والعلاج التعبيري

للتمييز بين العلاج التدميمي والعلاج التعبيري كما هو موضح بالجدول التالي:

النقاط	العلاج التدعيمي	العلاج التعبيري
التحالف العلاجي	له أهمية قصوى	له أهمية قصوى
الهدف	تعزيز ثقة العميل بنفسه من خلال استخدام مقاييس مباشرة	تحسين تقدير الذات
التركيز	يركز على الفهم	يركز على المشاعر
أسلوب العلاج	يستخدم الأسلوب التخاطبي لتشجيع المريض	يتحدث مع المريض بكل ما يدور في عقله، واللاشعور له دور مهم
أسلوب المعالج	استجابي	تحليل مكونات اللاشعور
الفنيات المستخدمة	يستخدم التوضيح والمواجهة	التوضيح والمواجهة هم أساس العمل
التحويل	فحص التحويل السلبي، أما الإيجابي لا يفحصه	تحليل التحويل شيء ضروري
القلق المتعلق بالعلاج	يتجنب القلق من خلال دعم الدفاعات التكيفية مع المجتمع	يساعد القلق على الكشف عن الدفاعات النفسية

رابعاً: مبادئ العلاج التدعيمي

قدم وينستون وروسينثال أربعة مجالات رئيسية من المبادئ التوجيهية لمساعدة المبتدئين لممارسة العلاج

التدعيمي وهي كما يلي:

أ- الحفاظ على التوافق العلاجي الإيجابي؛

ب- فهم مشكلات المرضى وصياغتها؛

ت- تحديد أهداف العلاج بشكل واقعي؛

ث- معرفة (تقنية) أي ماذا يجب أن يقول المعالج للمريض.

خامساً: الأسلوب العلاجي

يتبنى العلاج النفسي التدعيمي أسلوب التخاطب مع المريض من أجل تطوير العلاقة بين المعالج والمريض وجعلها إيجابية، وذلك وفق النمط التالي:

أ- طرح أسئلة توجيهية؛

ب- السماح بتغيير نغمة الصوت؛

ت- الاهتمام بالحركات؛

ث- مناقشة الآراء؛

ج- الإصغاء الانعكاسي؛

ح- التواصل العاطفي؛

خ- البيانات الداعمة؛

د- أسئلة عامة لمساعدة المريض للتعبير عن ذاته وحياته.

سادساً: عناصر العلاج التدعيمي وتقنياته

أ- العناصر: ولقد حددها روكلاند (1989) بسبعة عناصر وهي: 1- المناقشة؛ 2- الإيحاء؛ 3- النصيحة؛ 4-

التنويم؛ 5- الإقناع؛ 6- الاسترخاء؛ 7- حث قوة الإرادة. ينما أضاف موريس إلى القائمة السبعة العناصر

التالية: 1- استعمال الأدوية؛ 2- اتباع الروتين اليومي؛ 3- الحزم؛ 4- التوعية؛ 5- توفير مصادر مقبولة

اجتماعياً؛ 6- تجاهل بعض الاعراض؛ 7- إشباع الحاجات؛ 8- التنفيس الانفعالي؛ 9- خفض الحساسية

المنظم (التدريجي). وتتضمن عناصر الأسلوب التدعيمي ما يلي:

1. تبني أسلوب التخاطب القائم على طرح سلسلة من الأسئلة من قبل المعالج للمريض لفهم حياته؛
2. تعزيز التحويل الإيجابي لمشاعر المريض الإيجابية تجاه المعالج ونقل المشاعر إذا كانت سلبية لتحسين العلاقة بين المريض والمعالج؛
3. الحد من القلق لمساعدة المريض على الحديث عن المسائل التي تؤلمه والتي ينجم عنها آثار انفعالية لتخفيف من معاناته؛
4. تعزيز تقدير الذات عند المرضى لمساعدتهم على فهم أنفسهم بشكل أفضل واحترامها وتقديرها؛
5. تعزيز آليات التكيف مع المجتمع.

سابعاً: التقنيات العلاجية

من أهم التقنيات العلاجية التدعيمية ما يلي:

1. أسلوب تواصل مميز للتحقق من الصدق العاطفي، والثناء، والمشورة، والمواجهة؛
2. التدخلات البيئية مثل تعزيز الصحة؛
3. تحسين الوعي الذاتي؛
4. أسلوب تكيف الاحتياجات.

ثامناً: الاستراتيجيات الأساسية لديناميات العلاج التدعيمي

توجد عدة استراتيجيات للعلاج النفسي التدعيمي وهي:

1. صياغة الحالة بدءاً من الجنين وما قبل الولادة والولادة واستمرارها للوقت الحالي، تساعد المعالج على تشخيص المشكلة بشكل جيد ووضع التدخلات المناسبة لحلها؛

2. أن يكون الوالد جيداً، ودور المعالج تقييم الدعم النمائي باستمرار للمريض لمعرفة نقاط القوة والضعف، وتهئية المريض نفسياً، وتشجيع المرضى ورعايتهم، وتعزيز الحكم الذاتي والاستقلالية لدى المرضى؛
3. تعزيز التحالف العلاجي مع المريض يسوده جو من الاحترام والثقة والتعاطف؛
4. إدارة التحويل عند المرضى الذين لديهم مشاعر سلبية عن المعالجين مثال: "أنت تشبه تماماً والدي صعب المراس"؛
5. عقد يحتوي على مفاهيم المريض؛
6. إعادة البنية النفسية للمريض عن طريق التخلص من القيود التي يفرضها ضميرهم على أنفسهم (الأنا العليا)؛
7. تعظيم آليات التعامل التي تشمل العقلنة والتسامي على آليات الدفاع غير القادرة على التعامل كالإنكار او الإسقاط من أجل إبعاد المريض عن الضغوط؛
8. تقديم نموذج للمريض يحتذى به من أجل السيطرة على الانفعالات، وحل المشكلات، والتفاعل مع الآخرين... الخ؛
9. ضعف الوعي الانفعالي بمعنى عدم معرفة المريض بمشاعره وقدرته على التعبير عنها بشكل صريح وواضح؛
10. تنمية العلاقات والقدرة على التواصل الفعال مع الآخرين؛
11. تعزيز تقدير الذات لدى المرضى من خلال الحديث عن النفس وتصحيح التشوهات المعرفية؛
12. الحد من اليأس وزيادة الأمل بالمستقبل؛
13. التركيز على الخبرة الحالية ومدى تأثيرها على أفكار ومشاعر المريض؛
14. تشجيع المعالج المريض للقيام بالنشاط بدلاً من الكلام؛
15. تثقيف المريض والأسرة عن المرض الذي يصيب المريض من حيث أسبابه، وعلاجه نفسياً ودوائياً من أجل تحقيق التوازن لواقع المريض ومستقبله؛

16. التعامل مع البيئة المحيطة بالمريض من أسرة، وعمل، وأماكن اللعب، ونوادي، وأماكن دينية... الخ لتقديم الدعم للمريض.

-انتهت المحاضرة-